

رابعاً: الأصول النظرية للبيداغوجيا الفارقية:

ترتبط البيداغوجيا الفارقية تاريخياً بالمدارس التقليدية (الكُتّاب أو المدارس القرآنية) ، حيث يتألف الفصل من تلاميذ يختلفون في المراحل العمرية و المستويات التعليمية ، و يوظف فيها المعلم أساليب تقليدية، بحيث تكيف التعليم مع خصوصية كل مرحلة عمرية أو دراسية.

إلا أن إرساء الدعائم النظرية للبيداغوجيا الفارقية ارتبط بالقرن العشرين ، فقد وظف هذا المفهوم من طرف لوكران Louis Legrand في السبعينيات خلال تقديم مشروعه إلى وزارة التربية الفرنسية لحل معضلة الفشل الدراسي ، و عموماً يمكن تلخيص أهم الأصول النظرية للبيداغوجيا الفارقية فيما يلي:

*المرجعيات الفلسفية :

- قابلية الفرد للتعلم La notion d'éducabilité في مقابلة مفهوم الموهبة

La notion du don

-الإيمان بقدرة الإنسان وتميّزه بطاقة تعلّم مفتوحة.

- الإيمان بقابلية الإنسان للتعديل.(modifiabilité) .

- اعتبار الاختلاف بين الأفراد ظاهرة عادية طبيعية.

*المرجعيات التربوية:

- غاية التربية إيصال كلّ فرد إلى بلوغ أقصى مراتب الجودة التي يمكن أن يحققها و تطوير كافة جوانب شخصيته.

- الطفل مركز العملية التربوية .

- العمل التربوي يجب أن يبنى على أسس سيكولوجية.

- الجودة رهان تربوي أساسي.

*المرجعيات الاجتماعية :

- مبدأ تكافؤ الفرص حيث يكمن دور المدرسة في تقليص الفوارق بين الطبقات الاجتماعية والتخلص من ظاهرة استنساخ الطبقات أو المجتمع.

- مبدأ الحدّ من ظاهرة الإخفاق المدرسي من خلال التدخل في مستوى الطرق والأساليب كسبب للإخفاق و الفشل.

*المرجعيات العلمية :

أ-مجلوبات علم النفس الفارقي:

- تأكيد الدراسات الفروق و مستوى دلالتها الإحصائية في:

- مستويات النمو المعرفي للمتعلمين

- فروق في نسق أو وتيرة التعلم Le rythme d'apprentissage

- فروق في مستوى الأنماط المعتمدة في التعلم Les styles cognitifs

- فروق في مستوى الاستراتيجيات المعتمدة في التعلم Les stratégies d'apprentissage

- درجة التحفز للعمل المدرسي (الرغبة والدافعية)

- علاقة المتعلم بالمعرفة المدرسية.

- العتبة القصوى للقيادة Le seuil de guidage : المروحة بين الوضعيات الجماعية (تعليم جماعي) تستوجب نسبة ضعيفة من القيادة. والوضعيات التفاعلية (عمل مجموعي) تستوجب نسبة متوسطة من القيادة. و الوضعيات الإفرادية تستوجب نسبة مرتفعة من القيادة.

- التاريخ المدرسي للتلميذ.

- إسهامات نظرية الذكاءات المتعددة و تجاوز النظريات التقليدية للذكاء، فالأفراد من حيث نوع و مستوى الذكاء. و فكرة الذكاءات المتعددة تشمل كامل جوانب الشخصية.

ب- مجلوبات علم نفس التعلم

- النظرية البنائية لبياجيه Piaget

- النظرية التفاعلية الاجتماعية لدواز Doize

- المدرسة المعرفية (العرفانية) Le cognitivisme

ج- مجلوبات التعليمية didactique :

- مفهوم التصورات لدى المتعلمين Les conceptions des apprenants

- مفهوم العوائق المعرفية Les obstacles didactiques

- مفهوم العقد التعليمي Le contrat didactique

- مفهوم الهدف العائق.

من : (مرجعيات البيداغوجيا الفارقية الفلسفية والتربوية والاجتماعية.

(lahodod.blogspot.com › 2010/08...

الهدف - العائق: وهو مفهوم يرتبط بمجال ديداكتيك (التعليمية) العلوم الفيزيائية والطبيعية، أدخل هذا المفهوم إلى حقل الديداكتيك من طرف Jean Louis Martinand سنة 1986، معتبرا أنه :إذا كانت العوائق المصادفة لها دلالة عميقة بالنسبة للتعلّيمات، فإنها هي التي يجب وضعها في مركز الاهتمام لتحديد أهداف تعليمية حقيقية.

وهو مصطلح مركب يتألف من: لفظ هدف objectif المأخوذ من بيداغوجيا الأهداف ولفظ عائق obstacle المستمد من إبستيمولوجيا باشلا. و يتميز العائق بتعدد الوظائف الذهنية، فهو يستعمل للتعبير عن الخطأ، أو الجهل، أو الصعوبات، وكذلك المنع النفسي، أو التمثلات إلخ...

وهكذا، فالهدف-العائق مفهوم يقتضي المزوجة والربط بين الأهداف والعوائق التي يصادفها التلاميذ ويكون بإمكانهم تجاوزها، بحيث تصبح الأهداف قليلة العدد، وبالتالي قابلة للاستعمال. فبدل تحديد الأهداف انطلاقا من تحليل قبلي للمادة الدراسية فقط ، و تحديد العوائق الابستيمولوجية و السلوكية انطلاقا من نشاط الذات (المتعلم) يتم انتقاء الأهداف بناء على طبيعة العوائق التي يمكن تجاوزها كمرجع أساسي.

وقد يشير اللفظ إلى استراتيجية التي يتبعها البيداغوجي القائمة على أساس إمكانية رفع العوائق التي يكشف عنها لدى التلاميذ.

وتفترض هذه الاستراتيجية أن يتم فرز العوائق. على أن البعض منها قابل للتجاوز ، بينما لا يمكنك تجاوز البعض الآخر.

وينبغي من جهة أخرى التمييز بين مفهومي: الهدف العائق ومفهوم الحصر Blocage وذلك اعتبارا للدلالة السلبية التي ينطوي عليها مفهوم الحصر.

وهكذا فإذا كان مفهوم الهدف العائق يتمتع بقابلية التجاوز فإن مفهوم الحصر يتسم بالعقم بل ويعكس إحساس الذات بالعجز وذلك لكون كيفية تجاوزه غير معروفة.

خطوات تمييز الهدف العائق:

*الكشف عن عوائق التعلم تلك التي تشكل التمثلات Les représentations وذلك دون الانتقاص من قيمتها أو المبالغة في تقديرها.

*تحديد بواسطة الطريقة الأكثر دينامية، نوع المسار الذهني التقدمي الذي يطابق إمكانية التجاوز المحتمل لتلك العوائق.

*انتقاء العائق أو العوائق من بين العوائق التي تم الكشف عنها ذلك الذي يبدو أنه قابل أو القابلة للتجاوز خلال مقطع دراسي.

* تحديد موقع العائق القابل للتجاوز ضمن الصنافة الملائمة على اعتبار أن المظهر الغالب في الهدف العائق يرتبط دائما بصنافة من الصنافات (هدف عائق يتعلق بالمواقف أو بالمنهج أو بالمعرفة أو بمهارة عملية أو اكتساب اللغة أو بشفرة ما)

* ترجمة هذا الهدف العائق في صيغة ألفاظ إجرائية حسب الطريقة التقليدية في صياغة الأهداف.

*إيجاد وتهيئ عدة (أدوات) تتلاءم مع الهدف و وضع إجراءات علاجية في حالة وجود صعوبة ما.

د-التصورات النفسية و البيداغوجية غير التقليدية:

* علم النفس البنائي خاصة مع ج ون بياجي John Piaget , عالم الأحياء السويسري و عالم النفس و صاحب النظرية البنائية المعرفية ، و الذي قسم عملية نمو الطفل إلى عدة مراحل تبين أن القدرات للطفل تبني تدريجيا و بشكل كامن ، بل قد ترتد إلى الوراء ، لأن التطور لا يكون بشكل كر ونولوجي(زمني) حسب السنوات ، و إنما حسب وتيرة الطفل و إيقاعه الخاص ، و تبعا لمتغير داخلي (تطوره الذاتي ، إدراكه لذاته) و متغير خارجي (السياق الاجتماعي المحيط به) . مما يعني ضمنا أن الفئة العمرية أو السن الذي يعتمد

حاليا كمعيار لتوزيع التلاميذ ، لا يمكن أن يعتمد كمنطلق لتنظيم الفصول الدراسية ، و لا يخول بشكل كاف الإجابة عن الحاجيات الخاصة للتلاميذ . و من أفكاره أيضا أن كل معرفة هي فعل يمارس على موضوع.

***الاستراتيجيات البيداغوجية الجديدة :** و ظهرت في أمريكا و أوروبا و التي شكلت حركة تجديدية معمقة للإجراءات المعتادة في التعليم و التربية . حيث جعلت الطفل مركز العملية التعليمية- التعلمية ، و استحضرت رغباته و تمثلاته و خصوصياته . و من روادها:

- **ماريا منتسوري M. Montessori** الطبيبة الايطالية و التي نجحت في إعادة تربيته أطفال معاقون كان يعتقد انه ميئوس من تعلمهم. و من أفكارها :

إعداد وسط الطفل و على الراشد التكيف معه.

الطفل يتوفر على القدرات التي تمكنه من النجاح شريطة احترامها من طرف الراشد.

-**أوفيد دوكرولي Ovid Ducroly** طبيب بلجيكي الذي اقتنع بأفكار منتسوري . و فتح مدرسة للأطفال المتخلفين جاعلا من أنشطة المتعلمين أنفسهم محور طريقته. و من أفكاره:

التربية تكون من خلال الحياة لأجل الحياة.

التعلم عند الطفل يتمركز حول اهتماماته الأساسية و حاجاته الكبرى. كالأكل و الشرب و اللعب... .

-**جون ديوي John Dewey** فيلسوف و عالم نفس أمريكي ، له عدة مؤلفات

منها : كيف نفكر؟ والذي أسس مدرسة تقوم على التعلم من خلال العمل. مجسدا بيداغوجيا المشروع. و من أفكاره:

***المدرسة هي المسؤولة عن تغيير المجتمع.**

***التركيز على الخبرة المباشرة.**

*المعرفة تكتسب من خلال الفعل و التطبيق.

*يرفض كل تعلم قائم على الإكراه.

*الابتعاد عن الاتكالية أو الاعتمادية وتشجيع الاستقلالية.

*ضرورة الكشف عن اهتمامات الطفل لاستغلالها في التعلم. لإيمانه بان الطفل

يتعلم فقط ما يتلاءم مع مركز اهتماماته.

L'enfant n'apprend que ce qui correspond a ses centre
d'intérêts.(Denis Louanchi.1993. p305)

كما أسس مدرسة سميت باسمه.

-ادوارد كلاپاريد **Edward Clapared** الطبيب السويسري و هو من أتباع جون ديوي
و دوكرولي . و الذي أكد على مبدأ أساسي مفاده أن البيداغوجيا يجب أن يكون منطلقها
هو اهتمامات المتعلمين. فجعل اللعب البيداغوجي مركز طريقته التربوية.

-انطون مكارينكو **Anton Makariko** من المنظرين الشرقيين في مجال التربية
الحديثة، بحيث يعد من أشهر علماء الروس في التربية و الإصلاح ، بدا عمله في
الإصلاحات مع الجانحين. له عدة مؤلفات منها: القصيدة التربوية، مشكلات المدرسة
التربوية . و من أفكاره:- التركيز على الجماعة و ليس على الفرد (بحكم انتمائه
الشيوعي)

-التركيز على التربية الجسمية (المحافظة على نظافة الجسم و المكان)

-ضرورة توفير الأمن داخل المدرسة

-توفير مهارات العمل لتوظيفها لاحقا

-تحمل التلميذ الصبر و المشاق (القيام بأعمال شاقة)

-الاهتمام بالعمل الإنتاجي للمتعلم

-على المتعلم أن يتقن التربية (التربية الشيوعية) و التعليم

-التركيز على اللعب في حياة المتعلم

- الاهتمام بالتربية الأسرية
- التركيز على الصرامة و ليس على الحرية
- أهمية المحافظة على النظام داخل الجماعة فالمدرسية
- الانضباط يبدأ من المدرسة، و تتمين القيمة السياسية للضبط
- كما يرى في العقوبة آلية للردع لضبط السلوكات المنحرفة، و أن المكافأة يجب أن تستخدم بشكل غير شائع و في المكان المناسب.

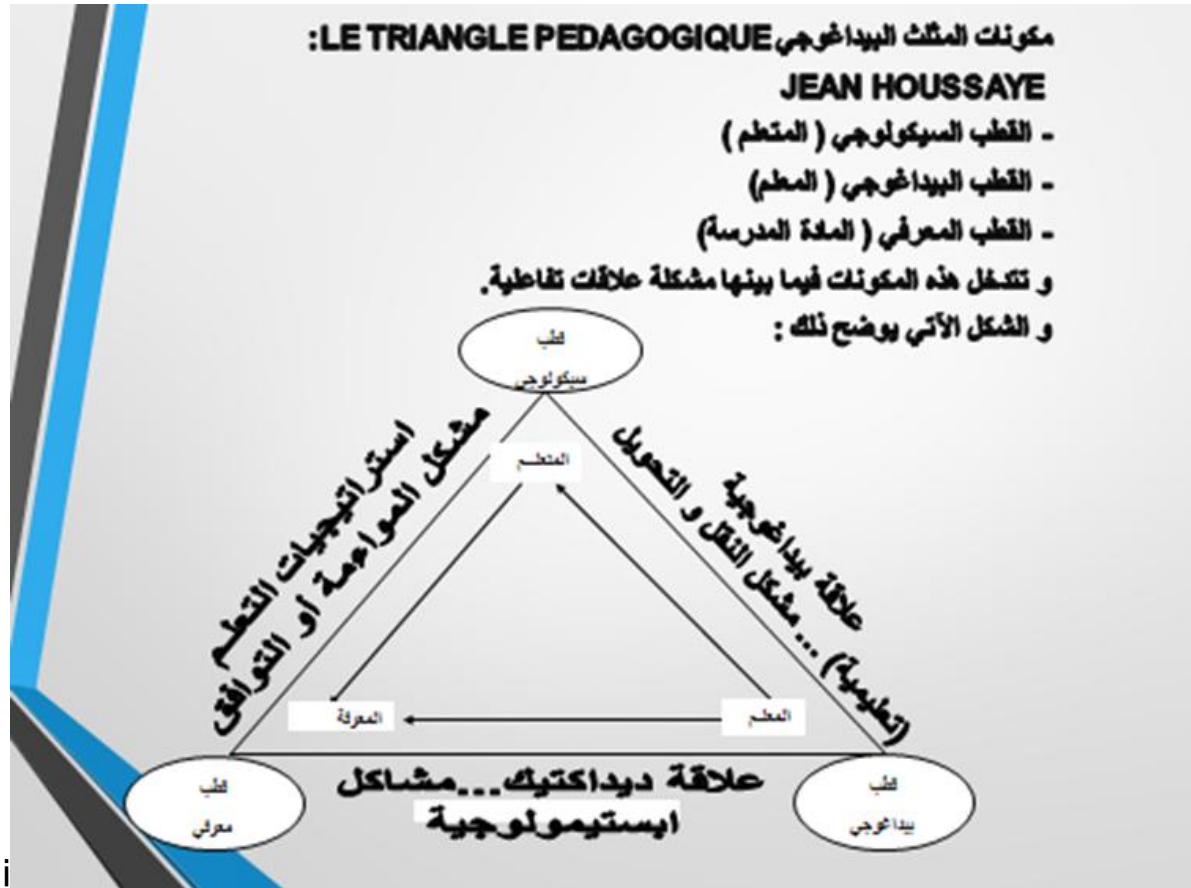
و في نفس السياق استفادت البيداغوجيا الفارقية من نتائج أعمال **فرناند أوري** **Fernand Oury** حيث عملت على احترام الحياة المدرسية عن طريق مؤسسات ملائمة و ركزت على مبدأ تعلم الحياة الجماعية ، و تشجيع النقاش و أخذ المبادرات الكلامية.

و بيداغوجية **فريني Freinet** (البيداغوجيا المؤسساتية) و التي أقامت مدرسة على أساس فارقي و على أساس مفهوم التعبير الحر للأطفال (حرية اختيار النصوص، الرسوم، جريدة الفصل...). من: البيداغوجية الفارقية: خصائص وأهداف وطرق التطبيق - ميول تربوية

www.moyoultarbawiya.net

* المثلث البيداغوجي و الديداكتيك و البيداغوجيا الفارقية

معرفة أقطاب المثلث البيداغوجي الذي قدمه جون هوساي **Jean Houssaye** ، و فهم طبيعة العلاقة بينها يزيد من فهم الفروق الفردية و من فاعلية تطبيق البيداغوجيا الفارقية. و أقطابه هي:



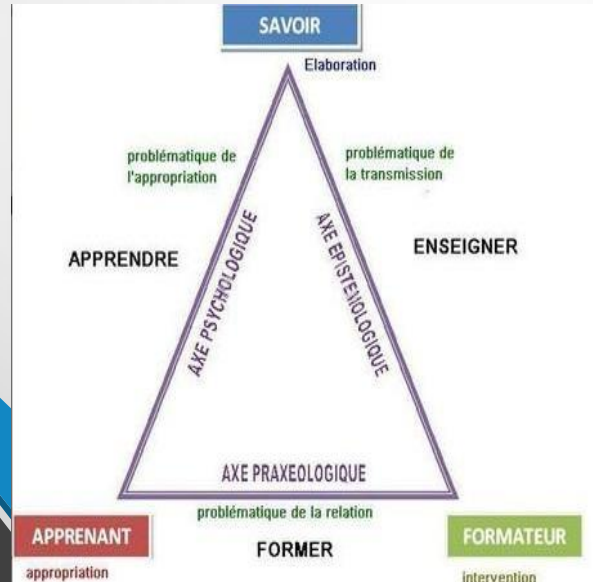
دون إغفال أهمية مفهوم الديداكتيك la didactique الذي يشير إلى ما يحدث عندما

شخص 'مدرس' يتصرف في وضعية معينة لكي شخص آخر 'التلميذ' يتعلم شيء ما

'معرفة' (Gérard Sensevy.2015. P 109)

المثلث الديدانكي

Yves Chevallard, didacticien des mathématiques, dépose quant à lui l'idée de triangle didactique en 1985, dans un ouvrage intitulé La Transposition didactique. 6savant au savoir enseigné.



و الديدانكيك (التعليمية) ترتكز بدورها على ثلاثة عناصر هي:

- مفهوم التمثلات. les représentations.

- مفهوم النقل الديدانكيكي transportation didactique

- مفهوم العقد الديدانكيكي contrat didactique

و العنصر الأخير يشمل مجموعة التحولات التي تطرأ على معرفة في مجالها العالم من اجل

تحويلها إلى معرفة تعليمية قابلة للتدريس. (لمسعودي ميلود. 2010. ص 23)

العناصر تشكل بدورها مثلث ديدانكيكي له موقعه في البيداغوجيا الفارقية.

- غايات و أهداف البيداغوجيا الفارقية:

- من ابرز غايات و أهداف تطبيق البيداغوجيا الفارقية ما يلي :
- الوعي بالقدرات و المهارات الفردية المتعلمين و تتميتها.
- اعتبار شخصية المتعلم في جميع أبعادها المعرفية/الوجدانية/الاجتماعية - الثقافية
- تحفيز التلاميذ على التعلم.
- الحد من ظاهرة الفشل الدراسي ، و التقليل من ظاهرة الهدر المدرسي.
- هدم الفوارق الفردية بين المتعلمين، و تحقيق مبدأ المساواة.
- تحسين العلاقة البيداغوجية التي تربط بين المدرس و التلميذ، مما يؤدي إلى خلق فضاء تفاعلي مدرسي يشعر فيه المتعلم بالارتياح و الرغبة في التعلم.
- تشجيع روح التعاون لدى المتعلمين ، و تدريبهم على التواصل الاجتماعي وقبول الاختلاف.
- إكسابهم الكفاءات الأساسية و جعلهم قادرين على توظيفها في حياتهم العامة.
- تطوير نوعية المخرجات.
- تشجيع التعلم الذاتي ، وجعل التلميذ فاعلا في بناء الدرس والمعرفة.
- تنمية و تطوير الانفعالات الإيجابية (الثقة، الأمان، اللذة) و التي تولد الدافعية التي بدونها لا يمكن حدوث أي تعلم. كما أنها تسهل معالجة و تخزين المعلومات.
- تجنب كثير من السلوكات غير المرغوب فيها داخل الفصل ، و التي تعرقل سير الدرس، مثل: الشغب و العنف بمختلف أشكاله.

- التشجيع على الاستقلالية.

و يمكن إيجاز ذلك في تحقيق ثلاثة أهداف إنسانية في التعلّيمات هي:

- إغناء التفاعل الاجتماعي. و المعرفي

- تحسين العلاقة بين المتعلم و المدرس.

- تعلم الاستقلالية. (عبد الكريم غريب، 2011.ص86)

خامسا: أشكال تطبيق البيداغوجيا الفارقية

باعتبار المدرس هو ركيزة أساسية في أية خطة تعالج الفروق الفردية . فنحن نحتاج إلى مدرسين مطلعين على أهمية الفروق الفردية و مقنعين بها ويعتبرون وجودها أمرا طبيعيا بين التلاميذ ، وقادرين على تكييف المنهاج الدراسي. و من ثم يجب التفكير في استخدام طرق و أساليب تدريسية تراعي تلك الفروق الفردية بين التلاميذ وتكيف البيئة المدرسية لتتناسب قدراتهم.

1-الطرائق الشائعة في تطبيقات البيداغوجيا الفارقية:

من الطرق التدريسية التي تعطي أهمية للفروق الفردية :

* **طريقة المجموعة ذات القدرة الواحدة:** عمدت بعض المدارس في أمريكا وبعض بلدان أوروبا إلى تقسيم أو تفويج التلاميذ حسب قدراتهم العقلية، وتقوم هذه الطريقة بوضع تلاميذ متجانسين من الناحية العقلية في شعبة واحدة، وقد انتقدت هذه الطريقة بشدة على أساس أن مثل هذا التوزيع قد يؤدي إلى شعور التلاميذ بالتمايز، وبالتالي قد ينعكس ذلك على تصورهم لذاتهم في حياتهم الدراسية والاجتماعية ، ومثل هذا التوزيع يؤدي أيضا إلى حرمان التلاميذ الأقل ذكاء.

-***طريقة التقسيم العشوائي:** يتجه المربون في المدرسة الحديثة إلى تقسيم التلاميذ تقسيما عشوائيا بحيث يضم الصف الواحد تلاميذ مختلفين في الاستعدادات لمواجهة الفروق الفردية وذلك باختبار مناهج طرق التدريس التي تناسب الاستعدادات وقدرات كل تلميذ. وينتقد أصحاب هذه الطريقة لتوزيع التلاميذ حسب درجات الذكاء أو التحصيل لان ذلك لا يضمن التجانس التام الذي يسعى إليه المعلم من تقسيم التلاميذ أو المتعلمين.

***طريقة التعلم الجمعي :** من مميزات هذه الطريقة أنها بدلا من الاعتماد على معلم واحد في تدريس موضوع واحد في الصف فإنها تستخدم مجموعة من المعلمين يقومون

بمسؤولية التخطيط والتنفيذ والتقسيم للمنهج الدراسي ويمكن تطبيق هذا المنهج في المدارس الابتدائية والثانوية وكل معلم له اختصاص بموضوع معين، ويكون من المناسب وجود مرشد تربوي مع المجموعة وهذه الطريقة مستخدمة في بعض البلدان الأجنبية ، وتطبيقها يتطلب وجود معلمين مؤهلين في اختصاصات مع ضرورة وجود المنهج لتلاءم متطلبات هذه الطريقة.

•**التفريق على مستوى تنظيم العمل المدرسي :** يقتضي العمل التربوي الفارقي إعادة تنظيم القسم أو الفصل الدراسي ؛ فتارة يتم الاشتغال مع القسم كله لبلوغ الأهداف التربوية نفسها ، و قد يشتغل المدرس مع مجموعة كبيرة، ويمكن أن يتجه إلى مجموعة صغيرة، أو حتى إلى العمل الفردي ، إذا اقتضى الأمر ذلك .

•**التفريق على مستوى التدبير الزمني :** إن المتعلمين لا يتعلمون في المدة الزمنية نفسها، أي على الوتيرة نفسها، فكل واحد منهم يحتاج إلى وقت معين لاستيعاب المعارف الجديدة ، وذلك وفق مكوناته ومكتسباته و مؤهلاته ، مما يحتم على المدرس توزيع الوقت اليومي و الأسبوعي بشكل مرن و متناغم مع مشروعه البيداغوجي ، وعليه أن يضحى بجانب كبير من المحتويات الدراسية لتحقيق الكفاءات المنشودة، لأن المتعلمين مطالبين باكتساب الكفاءات اللازمة ، و الوقت لا يجب أن يكون عرقلة في هذا الاتجاه.

2-الفوارق الفردية من خلال أنماط المتعلمين:

لكل فرد طريقة مختلفة يكتسب بها المعلومات وهذا ما أشارت إليه عدد من الدراسات التربوية، ومن النماذج الشائعة في هذا المجال:

حسب استخدام الحواس و يسمى نموذج VARK Fleming's لصاحبه نيل فيلمينغ حيث قسم المتعلمين الى:

- المتعلمون البصريون Visual learners
- المتعلمون السمعيون Auditory learners
- المتعلمون اللمسيون القرائي / الكتابي Read & Write
- المتعلمون الحركيون kinesthetic

أ- المتعلمون البصريون وهم الذين يعتمدون بالدرجة الأولى على حاسة البصر في مداخلاتهم، أي الأشياء التي يرونها كالمواد المكتوبة والصور والخرائط وغيرها وتمثل هذه شريحة كبيرة من المتعلمين قد تبلغ 60% من مجموع المتعلمين.

ب- وهناك المتعلمون السمعيون الذين يعتمدون وبصورة كبيرة على السمع في اكتساب معظم معارفهم وتمثل هذه الفئة 15% من مجموع المتعلمين.

ج- فئة المتعلمين اللمسيين : هذه الفئة تشمل 10% من المجموع العام للمتعلمين وتعتمد على اكتساب المعلومات عن طريق الأداء أو اللمس أو التذوق.

د- وهناك المتعلمون الحركيون والذين تكون حركة الجسم جزءاً من عملية التعلم لديهم.

من:(البيداغوجيا الفارقية - التعليم الابتدائي وفق المناهج الجديدة
(www.douis2018.com...

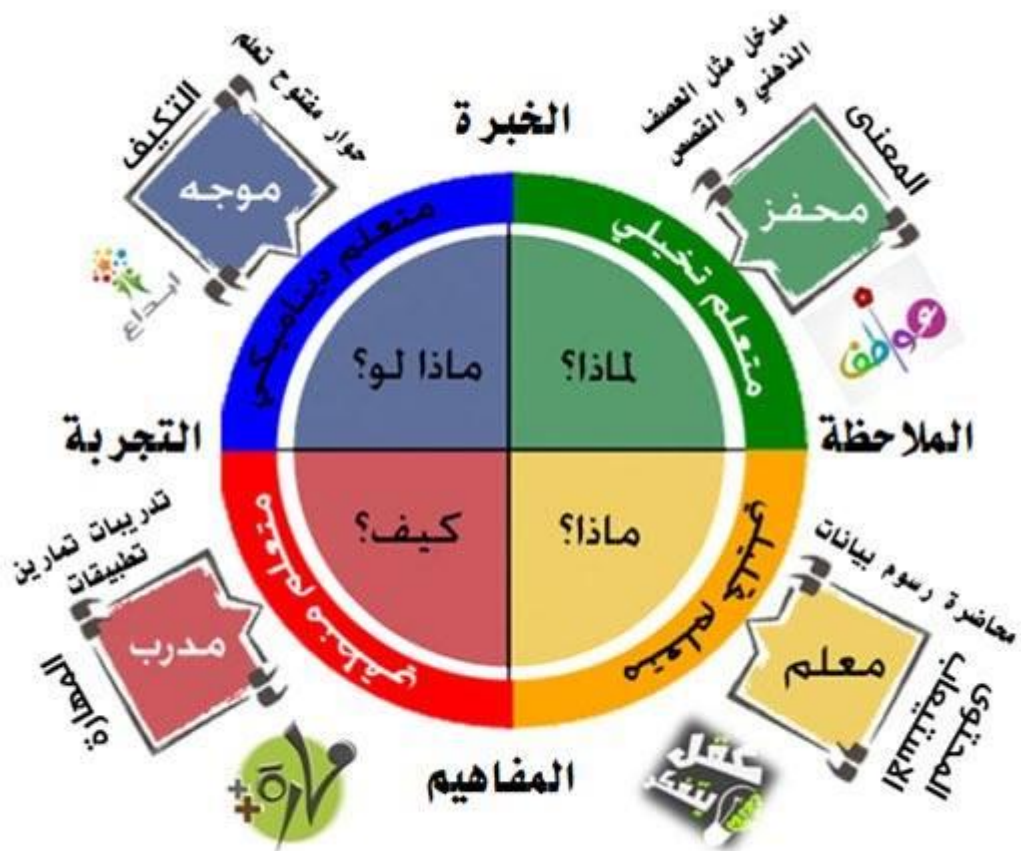
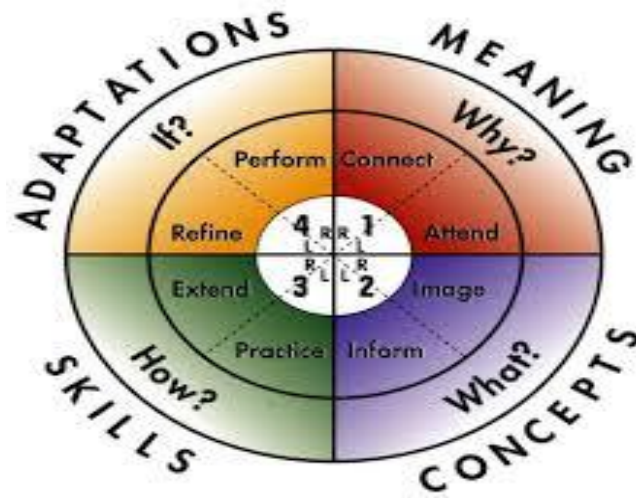
من حيث استراتيجيات التعلم:

نموذج الفورمات 4 Mat للباحثة الامريكية بيرنيس مكارفي Mc carthy ، حيث قسمت المتعلمين على دائرة مقسمة على محور عمودي في احد طرفيه شعور و يقابله تفكير و محور أفقي في احد طرفيه ملاحظة و يقابله تطبيق، مما يعطينا أربع مجموعات هي :
النمط التخيلي (لماذا؟)

النمط التحليلي (ماذا؟)

النمط المنطقي (كيف؟)

النمط الإبداعي (ماذا لو ؟)

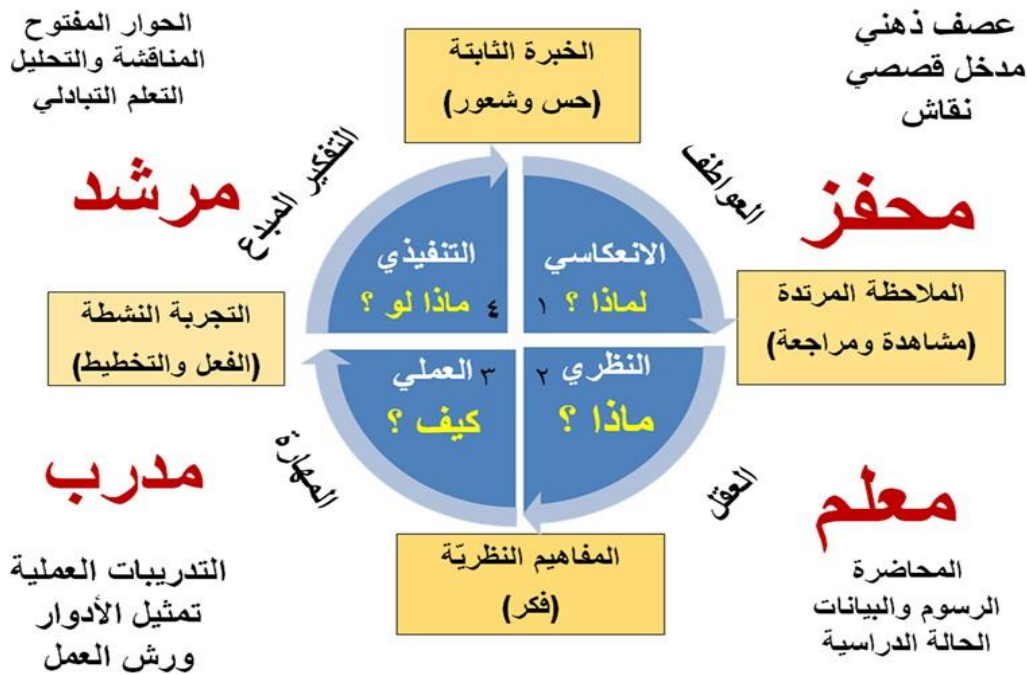
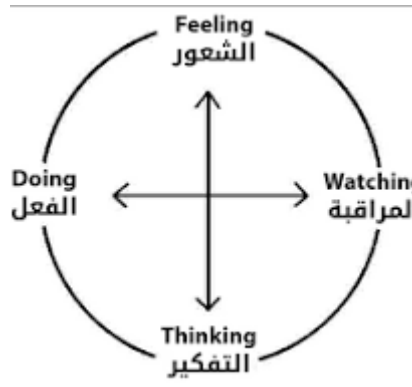


نموذج كولب David A. Kolb الذي صاغ عبارة التلميذ هو محور العملية التعليمية. حيث قسم فئات المتعلمين على دائرة مقسمة على محور شقولي أي عمودي في احد طرفيه تجربة حقيقية و يقابله مفاهيم و محور أفقي في احد طرفيه ملاحظة تأملية و يقابله تجريب نشط، مما يعطينا أربع مجموعات هي: النمط التباعدي (لماذا؟)

النمط الاستيعابي (ماذا؟)

النمط التطبيقي (كيف؟)

النمط الابداعي (ماذا لو ؟)



و تتجه الدائرة من تجربة حقيقية ثم ملاحظة تأملية ثم مفاهيم و أخيرا تجريب نشط.

كما نجد تصنيف آخر:

* التلميذ التحليلي و الذي يركز على التفاصيل و الجزئيات في المادة المقدمة.

* التلميذ الكلي و الذي يركز العموميات و الأجزاء الأساسية و الكبيرة و لا يهتم كثيرا بالتفاصيل و الجزئيات في المادة المقدمة.

تصنيف حسب السلوك: التلميذ المشاغب، العدوانى ، الثرثار، الساخر، المتعالي، الخجول، الكسول، المتملق.

تصنيف حسب المشاركة: متعلم يفضل العمل و الدراسة بشكل فردي.

متعلم يفضل العمل و الدراسة بشكل جماعي.

فنتنوع الوسائل التعليمية في الفعل التعليمي تبعاً لخصوصيات المتعلمين ، من شأنه أن يزيد من انتباههم و يرفع من مستوى أدائهم ، و من ثم يحسن مستوى تحصيلهم الدراسي.

الأنواع اليبداغوجيا الفارقية:

بناء على ما سبق يمكن استخلاص الأنواع الرئيسية للبيداغوجيا الفارقية

1- الفارقية على مستوى الأهداف: أين يتم تحديد أهداف تعليمية مختلفة للمتعلمين بناءً على احتياجاتهم وقدراتهم. تشمل:

- أهداف أساسية: للطلاب الذين يحتاجون إلى فهم المبادئ الأساسية.
- أهداف متقدمة: للطلاب الذين يمكنهم التعامل مع مفاهيم أكثر تعقيداً.

مثال: في درس الرياضيات، يتم تكليف بعض الطلاب بحل مسائل بسيطة، بينما يُكلف الآخرون بمسائل أكثر تعقيداً.

2- الفارقة على مستوى المحتوى: بحيث يتم تقديم محتوى تعليمي متنوع يناسب مستويات المعرفة وأنماط التعلم المختلفة لدى الطلاب. يتضمن:

- تبسيط المحتوى للمتعلمين الذين يحتاجون إلى شرح مبسط.
- إثراء المحتوى للمتعلمين الذين يطلبون معرفة إضافية.

مثال: شرح نفس الموضوع باستخدام فيديو، نصوص مكتوبة، أو رسوم توضيحية.

3- الفارقة على مستوى الأنشطة التعليمية: تصميم أنشطة تعليمية مختلفة تراعي أنماط التعلم واهتمامات المتعلمين تتشكل من :

- أنشطة فردية (مثل كتابة تقرير).
- أنشطة جماعية (مثل المناقشات والمشاريع).
- أنشطة عملية (مثل التجارب العلمية).

مثال: في درس العلوم، يتم تقسيم المتعلمين إلى فرق: فريق يعمل على تجربة، وآخر يقرأ تقريراً، وآخر يعرض النتائج.

4- الفارقة على مستوى التدبير الزمني: بحيث السماح للطلاب بالعمل حسب سرعتهم أو وتيرتهم الخاصة. تشمل:

- توفير وقت إضافي لبعض المتعلمين لإنجاز المطلوب منهم.
- إعطاء مهام إضافية للمتعلمين المتمكنين الذين ينجزون العمل بسرعة.

5- الفارقة على مستوى الدعم والتوجيه و يتطلب ذلك :

- دعم مكثف و فعال للمتعلمين الذين يواجهون عوائق.
- تشجيع المتعلمين الذين يمكنهم العمل باستقلالية.

6- الفارقة على مستوى التقويم أين يتم :

• تنويع أساليب التقويم لقياس تقدم الطلاب. و تشمل:

◦ الاختبارات التحصيلية.

◦ تقديم العروض أو المشاريع.

◦ تقييم الأداء العملي.

• مثال: تقييم الطلاب من خلال مشروع فردي بدلاً من اختبار مكتوب فقط.

7- الفارقة على مستوى بيئة التعلم أين يراعى تهيئة و تكييف البيئة التعليمية لتناسب

احتياجات الطلاب. من خلال:

◦ تغيير طريق التجلّيس و ترتيب المقاعد .

◦ توفير فضاءات هادئة للمتعلّمين الذين يفضلون العمل في صمت.

◦ توفير الوسائل التكنولوجية لدعم التعلم.

كل نوع من هذه الأنواع يهدف إلى تعزيز مبدأ العدالة و تكافؤ الفرص في التعليم، حيث

سادسا: شروط تطبيق البيداغوجيا الفارقية

مراحل تطبيق البيداغوجيا الفارقية

- مرحلة التشخيص

- مرحلة التعاقد

- مرحله المتابعة

و أخيرا مرحله التقويم.

إن تطبيق و تفعيل البيداغوجيا الفارقية في الحقل التعليمي-التعليمي يستلزم توفير ما يلي:

*- الإيمان بالفرو الفردية بين المتعلمين و اعتبارها ظاهرة طبيعية

*- محاربة ظاهرة الاكتظاظ التي تتنافى مع مقتضيات البيداغوجيا الفارقية.

* -وضع استعمالات زمنية تتسم بنوع من المرونة بحيث تتلاءم مع هذه البيداغوجيا . لأن جداول التوقيت التقليدية تقف حاجزا أمام تطبيقها، إذ تعرقل التعلم وتحصنها في وقت محدد. وهذا لا ينسجم وهذه المقاربة التي تدعو إلى تخصيص مزيد من الوقت للمتغربين لتمكينهم من اكتساب الكفاءات الأساسية.

* توفير الوسائل الديداكتيكية الضرورية، والحجرات الدراسية اللازمة.

* إعطاء المدرس قدر مناسب من الحرية و الاستقلالية بشكل يسمح له بالاجتهاد في الإعداد للدرس و التخطيط له ، و يحس له على أداء مهمته على الوجه المطلوب.

*- تخفيض عدد ساعات التدريس في الأسبوع بالنسبة للمدرس، لأن البيداغوجيا التفريد تستدعي تفرغا كبيرا للمدرس.

*إعادة النظر في التكوين الأساس و المستمر للمدرس بحيث يصبح منشطا و موجهها لا ناقلًا للمعلومات فقط.

* التقليل من كثافة المقررات الدراسية حتى يتمكن المدرس من تكييف العملية التعليمية - التعليمية مع القدرات الاستيعابية للمتعلمين ووثيرة تعلمهم .

*الاستعانة بتكنولوجيا التعليم و استخدام الأجهزة الذكية و الموارد الرقمية .

بالإضافة إلى:

*-العمل بالفريق .

*-التشاور .

*-مراعاة مرونة تدابير استعمال الزمن .

*-الإعلام المنتظم للشركاء.(إعلام التلاميذ،إعلام أباء التلاميذ،إعلام المدرسين

و الطاقم الإداري)

5-حل المشاكل.(عبد الكريم غريب، 2011.ص،ص 86-92)

سابعا: صعوبات تطبيق البيداغوجية الفارقية

تعاني البيداغوجيا الفارقية من عدة عراقيل و صعوبات تحول دون تطبيقها ، أو على الأقل تجعل من هذا التطبيق أمرا صعبا و مرهقا، و من هذه الصعوبات :

* - ظاهرة الاكتظاظ.

*-عدم كفاية التكوين البيداغوجي للمدرسين بشكل يجعلهم جزءاً من منظومة كليّة.

*-رسمية و وحدة المسار البيداغوجي المفروض وعدم تلاؤمه مع طموحات التنويع.

*- صرامة و هيمنة المعطيات و الذهنيات البيداغوجية القديمة وعدم قابليتها للمراجعة ، خصوصا على مستوى الممارسة.

* - إشكالية الامتحان وما يفرضه من ضرورة حضور تقييمات تعتمد على القياس والتصنيف تبعاً لمعايير ومرجعيات رسمية جافة تهمل اختلاف المستويات الذهنية والمعرفية للتلاميذ.

*-استعمالات الزمن وما تفرضه من ممارسات كلاسيكية سريعة تجعل التعلم ممكناً لذوي الفهم السريع فقط.

و إجمالاً يمكن حصر هذه الصعوبات في : * صعوبات بيداغوجية تتعلق ب: طرق التدريس . طرق التقييم. التدبير الزمني. المحتوى المعرفي.

*صعوبات تكوينية ترتبط ب: ضعف التكوين للمدرسين في البيداغوجيا الفارقية. ضعف التأطير الجيد و النوعي للمدرسين . مقاومة التغيير لبعض المدرسين .

*صعوبات مؤسسية ذات صلة ب: طبيعة الإشراف التربوي. مدى توفر الهياكل و المقرات البيداغوجية. النصوص القانونية المساعدة. التمويل.

المراجع :

- يوسف محمود الشيخ، جابر عبد الحميد جابر. (1964) سيكولوجية الفروق الفردية. القاهرة: دار النهضة العربية.
- عبد الرحمان ابن خلدون (ب. ت) . المقدمة. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- فيفيان شاكلون، كليف فليتش. (1989) الفروق الفردية. ترجمة مالك خول ، عدنان احمد، دمشق: مطبوعات جامعة دمشق.
- عبد الكريم غريب. (2011) البيداغوجيا الفارقية - سيرورات و طرائق لتغيير المدرسة - الدار البيضاء : مطبعة النجاح الجديدة.
- محمد عودة الريماوي . (1994)، سيكولوجية الفروق الفردية و الجمعية في الحياة النفسية، بيروت: دار الشروق للنشر و التوزيع.
- جابر نصر الدين. (2009) دروس في علم النفس البيداغوجي. منشورات مخبر المسالة التربوية في الجزائر. جامعة بسكرة.
- Georgette.JeanPastiaux.(2006).la pédagogie.Paris :Nathan
- circ-bernay.spip.ac-rouen.fr/IMG/pdf/differenciation...
- pédagogiquewww.pedagogie.ac-nantes.fr.
- lahodod.blogspot.com
- Denis Louanchi. (1993).éléments de pédagogie. Alger :O.P.U.
- www.moyoultarbawiya.net.

- Gérard Sensevy(2015)Apprendre : faire apprendre. revue française de pédagogie 192–juillet –aout–septembre.2015.ECOLE NORMALE SUPERIEURE DE LYON.

- لمسعدي ميلود.(2010) لتفعيل انسب لبيداغوجيا الكفايات في ديداكتيك التربية الإسلامية و نظرية المواقف.الرباط: مطبعة الأمانة.

- www.douis2018.com